شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم
كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن
عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه
وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ
تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء
العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا
صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض
امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات بالنقم لعلهم يرجعون عن فسقهم
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن ابائهم ياخذون عرض
هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون
سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي يرجون
المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد
المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الا
ضافة في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرؤوا ما فيه
فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين
يتقون الحرام افلا تعقلون بالتاء والياء انها خير فيؤثرونها على الدنيا و

يمسكون

يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلاة كعبد الله
ابن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله
فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله
اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها
فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم باخراج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم
عرفة ونصب لهم دليلا على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على
انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان
لا يقولوا بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن
هذا غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية
من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من ابائنا
بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على
انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره
في النفوس وكذلك نفصل الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها
ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبا خبر الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)